

التقويم:

يعد تقويم الطلبة بأنه عملية مستمرة تحدث في الصفوف الدراسية بجميع المراحل، وفي كل أقطار العالم. كما أن المدارس تدرك حقيقة مساءلتها عن درجات الطلبة وتحصيلهم الدراسي أمام النظام التربوي بشكل عام، وأمام الوالدين والمجتمع، اذان كثيرا ما تثار قضية نتائج الطلبة ومستويات تحصيلهم في نهاية كل فصل دراسي. ويتخذ تقويم الطلبة بهذه الصورة بعدا أكبر يرتبط في مجمله ارتباطا عضويا بقضية استخدام نتائجه في عميلة المساءلة عن جودة التعليم الصفي وجودة تعلم الطالب، التي يفترض أن تعكسها درجاته في المواد الدراسية. ويستتبع ذلك بالطبع قضية عواقب نتائج استخدامات درجات الطالب في صنع الكثير من القرارات التربوية كانتقاله من صف الى صف اعلى، ووضع الطالب في مجموعات عالية المستوى، أو وضعه ضمن مجموعة الطلبة الذين يحتاجون الى علاج لضعف مهاراتهم، ويضاف إلى ذلك أيضا القرارات المتعلقة بنقل الطالب الى مرحلة دراسية أعلى، وقرار حصوله على بعثة دراسية بعد تخرجه أو اتجاهه الى سوق العمل. ويضاف الى كل ذلك المكافآت التي يحصل عليها الطالب والجوائز العلمية المرتبطة بتحصيله الدراسي وتفوقه. ومن كل ذلك يمكن أن نطلق على هذا النوع من التقويم المرتبط بقرارات خطيرة ومصيرية تمس حياة الطالب ومستقبله، ومستقبل المعلم والنظام التربوي.

ويمكن تحديد مفهوم التقويم بوصفه وسيلة لمعرفة مدى ما تحقق من الاهداف المنشودة في العملية التربوية ومساعدة في تحديد مواطن الضعف والقوة وذلك لتشخيص المعوقات التي تحول دون الوصول الى الاهداف وتقديم المقترحات لتصحيح مسار العملية التربوية وتحقيق اهدافها المنشودة.

اذ يعرف (ثورندايك Thorndike) التقويم بأنه (اصدار مجموعة من الاحكام لمدى نجاح الطالب وتقدمه)، ويعرف (اييل Ebel) التقويم بأنه (عملية اصدار حكم على اهمية وكفاءة الشيء المقاس، ويبنى هذا الحكم على اساس بيانات مستخرجة من درجات الاختبار) اما (كرونلاند Gronlund) فانه يعرف التقويم بأنه (عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الاهداف التربوية).

وبتحليل مضامين التعريفات السابقة يتضح ان مفهوم التقويم يختلف عن مفهومي القياس والاختبار باحتوائه خصائص مضافة تجعله أي التقويم – أكثر شمولاً من المفهومين الآخرين ، وتشير التعريفات على ان التقويم يعني اساساً إصدار حكم قيمي على النتائج المقاسة في ضوء معيار معين فاذا طبق اختبار تحصيلي على مجموعة من الطلبة وحصلوا على درجات متفاوتة في هذا الاختبار، وبعد ان اعطى المدرس لكل طالب درجة معينة (قياس) يستطيع ان يصدر (حكماً) على من حصل منهم مثلاً على (90) بانه متفوق والذي حصل على درجة (65) بانه متوسط والذي حصل على درجة (40) بانه ضعيف ،ان هذه الاحكام ينبغي ان تصدر بموجب (معيار) معين ، وهذا المعيار قد يكون متوسط درجات جميع الطلبة الذي طبق عليهم الاختبار ، او ان المدرس اصدر احكامه على هؤلاء الطلبة بموجب مقارنة ادائهم على اساس مقارنة اداء طلبته بمستوى معين للاداء يضعه هو بمفرده او مع مجموعة من زملائه على اساس من خبرتهم وما تتطلبه المادة الدراسية واهدافها ويسمى هذا المستوى احياناً (بالمحك).

ويضيف بعض المتخصصين المحدثين في مجال التقويم والقياس التربوي من امثال (بلوم) و (تبرنك) بعداً آخر على عملية التقويم هو اتخاذ القرارات ، فلا يكفي ان تصدر حكماً على طالب بانه ضعيف فقط دون ان يتبع ذلك اتخاذ قرار معين بتحسين وضعه التحصيلي ، وقد يكون هذا القرار بمثابة رسم برنامج اضافي لزيادة تحصيله او وضعه مع مجموعة معينة من الطلبة او ادخاله دورة تقوية في اوقات الفراغ او العطل المدرسية او اعطائه ساعات تدريسية اضافية ، او غير ذلك من القرارات التي تعتمد على الاحكام التي تصدر بموجب المعلومات التي يحصل عليها المدرس عن ذلك الطالب .

ويحدث خلط او التباس في غالب الاحيان بين مفهومي التقويم Evaluation والتقييم Assessment ، فقط عرف (نيتكو Nitko) التقييم بأنه عملية جمع ووصف وتكميم البيانات عن مستوى اداء معين ، بقصد استخدامها في اتخاذ قرارات معينة . وبذلك فان المفهومين يفيدان بيان قيمة الشيء ، ولكن التقويم اعم واشمل من واشمل، اذ يتضمن بيان قيمة الشيء مع تعديل او تصحيح ما اعوج او تقوية

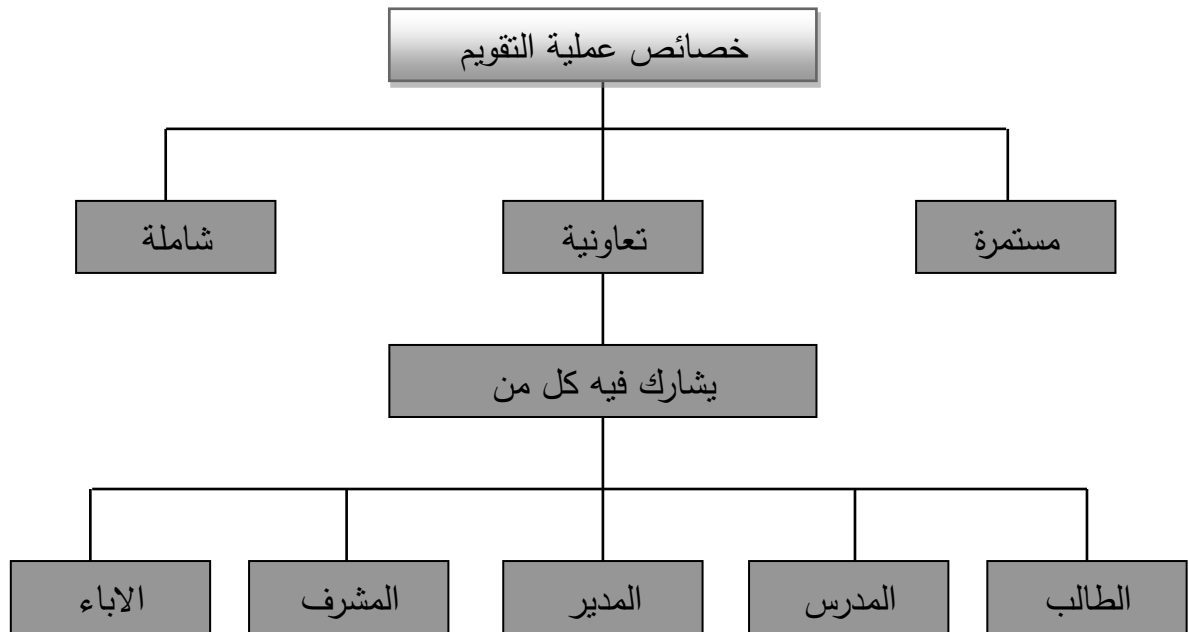
جوانب الضعف .فالتقييم تقدير قيمة الشيء وتشخيصه مثلاً (درجة خالد ضعيفة)،
أما التقييم يهتم باتخاذ القرارات مع متضمناً التعزيز والعلاج مثلاً (إعادة الشرح او
إعادة الاختبار) للطالب الضعيف.

خصائص عملية التقييم:

1-عملية مستمرة : تسير عملية التقييم بصورة متلازمة لعملية التعليم من بداية
السنة الدراسية حتى نهايتها ، ومن بداية المرحلة الدراسية الاولى للفرد الى نهايتها
في المراحل العليا .

2-عملية تعاونية : يشترك في عملية التقييم كل من له علاقة في العملية التعليمية ،
من التدريسيين والطلبة ومديري المدرسة والمشرفين التربويين واولياء الامور ومن لهم
اهتمام بأمور التربية من ابناء المجتمع المحلي .

3-عملية شاملة : تشمل عملية التقييم على جميع جوانب النمو المعرفي والجسمي
والعقلي والاجتماعي للطالب ، فضلاً عن شمولها لكل ما هو ذو علاقة بالعملية
التعليمية ، من كوادرات تدريسية وابنية وتجهيزات ولوازم ومناهج دراسية ... الخ . كما
في الشكل .



خصائص عملية التقييم

علاقة القياس والتقويم والاختبار:

هناك بعض الخلط بين مصطلحات (اختبار ، قياس ، تقويم) لأنها جميعها متضمنة في عملية واحدة . فإذا اعطينا الطلبة مجموعة من الأسئلة للإجابة عليها ، وحصلنا على درجاتهم بجمع الإجابات الصحيحة ، وانتهينا من ذلك إلى القول بأن مستواهم التحصيلي جيد وأنهم يتقدمون تقدماً ملموساً ، نكون قد قمنا بالعمليات الثلاث (الاختبار ، والقياس ، والتقويم) وهذا التداخل بين العمليات الثلاث، هو الذي:

1-العلاقة بين القياس والتقويم :

- القياس سابق للتقويم واساس له ، فعندما نقول ان درجة طالب ما (40) في مادة الرياضيات مثلاً فهذا يسمى قياس ، اما اذا قيل له ان هذه الدرجة درجة رسوب فهذا يسمى تقويم ، فالحكم اصدر هنا بناءً على نتيجة القياس .
- التقويم اشمل من القياس ، فنتائج التقويم قد تأتي من اختبارات او مقاييس او غيرها وهي ادوات الملاحظة وادوات التقدير ، في حين ان القياس دائماً يأتي من الاختبارات والمقاييس.
- القياس تحديد كمي للسمة او الصفة المقاسة ، اما التقويم فيطلق حكماً كيفياً او نوعياً للسمة المقاسة، وهكذا فالقياس يجيب عن السؤال الاتي : كم ؟ او ما مقدار ؟ بينما التقويم يجيب عن السؤال: ما جودة ؟ ما مستوى ؟ .

2-بين الاختبار والتقويم:

- الاختبار عملية نهائية تقيس جانباً واحداً من جوانب الطالب وهو الجانب المعرفي او العقلي، بينما يمثل التقويم ليشمل جوانب الطالب والمرتبطة به منها الكتب الدراسية وطرق التدريس والبرامج التدريبية وغيرها من مدخلات العملية التعليمية .
- الاختبار يقوم بها طرف واحد على الارجح وهو المدرس الذي يضع الامتحان ، ويختار الزمان والمكان ثم يقوم بالتصحيح ... الخ . اما التقويم فهو عملية تعاونية وشاملة يشترك فيها كل من له علاقة بالعملية التعليمية .

- الاختبار عملية قياسية تقيس مدى كفاية الطالب في احدى النواحي ، اما التقويم فهو عملية علاجية تشخص الحالة الراهنة ، لكنها لا تتوقف عند هذه المرحلة بل تمتد لترسم العلاج المناسب .

التقويم	عملية تشخيصية علاجية وقائية، فنحن مثلاً نشخص حالة طالب بأنه ضعيف ثم نحاول علاج الضعف وتزويد الطالب بتوجيهات وقائية لعدم الانتكاس والعودة للضعف مرة أخرى
القياس	معرفة مدى تحصيل الطالب (مدى ما تحقق لديه) من الاهداف التعليمية المخطط لها عن طريق اختبار يعطى للطالب. الغرض من القياس: هو الكشف عن الفروق بأنواعها المختلفة. إذ أنه لو لم توجد فروق لما كانت الحاجة إلى القياس
الاختبار	مجموعة من الاسئلة يجيب عنها المتعلم بكيفية محددة (شفوياً- تحريراً- عملياً)
التقييم	إصدار حكم في ضوء معايير معينة مثل: جيد، جيد جداً، ممتاز

الفرق بين التقويم والقياس والاختبار والتقييم

التقويم في العملية التعليمية :

يعد التقويم امر حيوي لعملية التدريس ويعد احد اركان العملية التعليمية ، وهو امر ضروري لتوجيه الطلبة نحو تحقيق الاهداف التربوية وتشخيص صعوباتهم في التعلم ، وتحديد استعداداتهم لتعلم خبرات تعليمية جديدة . وتمثل عملية التقويم بالنسبة للمدرس من خلال المعلومات التي يجمعها عن تحصيل طلبته عاملاً مساعداً على التخطيط السليم للخبرات التعليمية المناسبة ، وتحديد مدى تحقق طلبته للأهداف التعليمية ، وتمكنه من تقويم اسلوبه وطريقته في التدريس ، وبالتالي فإن القرارات التي يتخذها المدرس في سبيل تحسين هذه العملية تكون مبنية على اسس واساليب صحيحة تتطلب عمليتا التعليم والتعلم من المدرس ان يجمع مجموعة من البيانات بشكل مستمر ويتخذ في ضوءها عدد من القرارات . فالعملية التدريسية عموماً تسير وفق على خطوات منظمة تبدأ بتحديد الاهداف التي تشير الى انواع التعلم او المخرجات التي يتوقع من المدرس اكتسابها في نهاية العملية ، فهي توجه عمل المدرس وتساعد في نجاح عمليات التقويم ، وفي اتخاذ قرارات للدخول في مراحل جديدة . وقد وضع (براون Brown) نموذجاً لموقع التقويم في العملية التدريسية وفقاً للزمن وعلى النحو الاتي :

1- التقويم التمهيدي (القبلي)

وهو التقويم الذي يتم في بداية البرنامج التعليمي للتعرف على حالة الطلبة وما يمتلكونه من معلومات ومهارات وقدرات ... الخ قبل بدء البرنامج التعليمي ويفيد هذا الاجراء التقويمي في التعرف على مدى التقدم الذي يحصل عند الطلبة من خلال البرنامج التعليمي وذلك بمقارنة نتائج اجراءات التقويم التي حصل عليها في اثناء البرنامج او في نهايته بنتائج الاجراء التقويمي الاول ، ويفيد في تحديد نقطة البدء في البرنامج الدراسي ، وفي اعطاء تصور للجوانب التي تحتاج الى تركيز اكثر من غيرها .

ولذلك ، فان اجراء التقويم قبلي (تقويم تمهيدي) خطوة ضرورية وهامة ، فقد يؤدي الى اتخاذ القرار، بإعادة النظر في الاهداف التي لا يتمكن الطلبة من متطلباتها السابقة كما انه يكشف عن الاهداف التي يتقنها الطلبة قبل تنفيذ عملية التدريس ،

مما قد يترتب عليه ترك وحدة كاملة والانتقال الى وحدة اخرى والتركيز عليها بمعنى ان نتائج التقويم قد تعيد النظر في خطة عملية التدريس بما يناسب مع حاجات الطلبة ، وتحقق غرضا مهما في عملية التعلم وهو ان نبدأ من كل طالب من حيث هو ، وربما ادى الى اتخاذ قرار بتقسيم الطلاب على مجموعات اكثر تجانسا بحسب درجة التمكن او بحسب طريقة التعلم ويستخدم ايضا لأغراض الكشف عن استعدادات الطلبة .

2-التقويم البنائي (التكويني) .

هو التقويم الذي يلزم العملية التعليمية منذ بدايتها وبصورة مستمرة ، فالمدرس هنا يقوم باجراءات تقويمية كثيرة وفي فترات زمنية قصيرة قد تكون في نهاية كل وحدة دراسية او حتى في نهاية حصة دراسية احيانا ويتم ذلك عادة بتقسيم المقرر الدراسي الى وحدات صغيرة وتحليل كل وحدة من هذه الوحدات لاستخراج المفاهيم منها ، ثم وضع عدد من الاسئلة او الفقرات التقويمية لكل منها بحيث تغطي كل او معظم اهدافها السلوكية المحدودة ، ثم يقوم المدرس باعطاء الاسئلة (الاختبار) المتعلقة بالوحدة التي يتم تدريسها وذلك للتعرف على سيطرة طلبته على تلك الوحدة ، ولتشخيص اسباب عدم استطاعت بعضهم من السيطرة عليها ، ثم رسم العلاجات المناسبة لهم قبل الانتقال الى الوحدة التالية .

فاذا كانت المعلومات التي يتم جمعها بأدوات التقويم تشير الى ان التقدم غير مرض ، فلا بد من تحديد جوانب الضعف واجراء تدريس علاجي ، اما اذا كان التقدم مرضيا فتتم عملية التدريس حسب ما خطط لها ، ان هذا التقويم يسير جنبا الى جنب مع عملية التدريس فهو يزود المعلم والطالب (بالغذية الراجعة) المتعلقة بالنجاح والفشل فالطالب يشعر بنجاحه من خلال تصحيح اخطائه ، والمعلم يعدل خطته على ضوء النتائج المستخلصة من نتائج الطلبة ، وهكذا فان الهدف الاساس من هذا التقويم هو توجيه تنفيذ عملية التعلم .

3-التقويم التشخيصي .

حينما يظهر ان بعض الطلبة خلال التقويم البنائي لا يبدوون تقدما مرضيا كما انهم لا يبدوون تحسنا بالرغم من اجراء تدريسي علاجي ، وربما كان ذلك اشارة الى وجود صعوبات في التعلم نتيجة لاسباب قد تكون جسمية ، او عقلية او نفسية او انفعالية ، ويتطلب الكشف عنها تقويما خاصا هو (التقويم التشخيصي) الذي يهدف الى اكتشاف نواحي القوة والضعف في تحصيل الطالب وهنا يحتاج المعلم الى الاستعانة بالمرشد التربوي والنفسي او الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة ، وقد يتطلب الموقف تطبيق بعض الاختبارات النفسية كاختبارات القلق ومفهوم الذات، او اختبارات عقلية كاختبارات الذكاء ، او اختبارات مهارية حركية ، حيث تتطلب العملية التربوية في المراحل الدراسية الاولى للتعرف على ضعف العقول وتمييزهم عن ضعف التحصيل ، ومن أولئك الذين يعانون عجزا او قصورا في التعلم مثل العجز في القراءة والكتابة . وقد توصل (اوكي Oky) من خلال مراجعته للأبحاث في هذا المجال الى انه الاختبارات التشخيصية يمكن ان ترفع درجات التحصيل .

4-التقويم الختامي (التجميعي) .

يحدد هذا النوع من التقويم درجة تحقيق الطلاب لمخرجات التعلم المقررة ويجري عادة في نهاية السنة الدراسية او الوحدة الدراسية ، ويستخدم هذا النوع لاتخاذ القرارات المتعلقة بنقل الطلبة من مرحلة الى اخرى او بتخريجهم او منحهم الشهادة ، كما يستخدم في الحكم على مدى فاعلية المدرس والمناهج المستخدمة وطرائق التدريس . وتختلف اختبارات التقويم الختامي عن اختبارات التقويم البنائي من حيث الغرض وفي انها اطول واعقد واشمل واعم ، كما انها تدور حول العموميات وتتألف من اسئلة هي عبارة عن عينة ممثلة للأهداف واجزاء المادة ، بينما تضم اسئلة الاختبارات البنائية النقاط الهامة لا عينة ممثلة لها . والشكل الاتي يصور نموذجا لموقع التقويم في العملية التدريسية .



أنواع التقويم التربوي			
التقويم القبلي	التقويم التكويني	التقويم التشخيصي	التقويم الختامي
معرفة مدى استعداد المتعلم لتلقي خبرة جديدة مثل (اختبارات القدرات - المقابلات الشخصية - اختبارات القبول)	التقويم المستمر أثناء سير الحصة مثل (المناقشة - الملاحظة - التقويم الصفّي - الواجبات)	تشخيص مواطن القوة والضعف ومعالجتها تحديد أفضل موقف تعليمي للطلاب في ضوء حالتهم التعليمية الحاضرة	هو التقويم النهائي للجهد المبذول مثل (الحكم على مدى نجاح الطلاب في العملية التعليمية و مدى اخفاقهم)

أنواع التقويم حسب الفترة الزمنية